التسامح ركيزة استراتيجية لتشكيل السلام بين الأديان

Tolerance is a Strategic Pillar of Interfaith Peacemaking

د.حازم حمد موسى الجنابي

فرع العلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية جامعة الموصل، العراق

strategic.thinker@yahoo.com

تاريخ الإيداع: 2018/04/26	تاريخ المراجعة: 2018/11/12	تاريخ القبول: 2018/11/18

الملخص:

إن البحث عنواناً وعبر المفاهيم المتضمنة، يركز على الاجابة عن سؤال الرئيسي هو: هل يمكن أن يحقق"التسامح" طفرة في حوار الأديان وبناء السلام في العالم الديني المتأزم من خلال تحويل مسارات الازمات والنزاعات والصراعات وسمحنَتها دينياً؟ فاثار جدلية العلاقة بين التسامح والحوار من جهة والازدراء والتعصب من جهة أخرى، اذ يتضح انه يتأطر داخل جزئية التسامح وتحديداً ضمن مفهوم الحوار، كما يسلط الضوء على نهج التعصب والازدراء.

ويقصد بسمحنَة وعدلنَة الخطاب الديني اضفاء طابع التسامح واعتدال الخطاب الديني، الشيء الذي يضعنا أمام مجموعة من الإشكالات قبيل تكمن بجدلية التسامح/التعصب وهي: كيفية اشاعة لغة التسامح في ظل شيوع ظاهرة التعصب والازدراء الديني؟وإلى أي حد يمكن عدّ عدلنَة وسمحنَة الخطاب الديني لاشاعة السلام نهج واجب التطبيق.

ولمقاربة الإشكال الذي يطوي عليه السؤال المطروح التسامح/ الازدراء والحوار / الصدام يقتضي الأمر الحسم فمن الأكثر شيوعاً ومن هو شرعي مقنن ومن هو عرفي مع ايضاح وابانة المفاهيم المؤسسة لنوعية العلاقة بين الاديان وهل يصح بهما أو يضمر أحدهما؟

أن الطابع الاستفهامي لهذه الجدلية التسامح /الازدراء يقتضي إجابتان محتملتان: الأولى: إن التسامح والازدراء مفهومان متلازمان ووجودهما حالة طبيعية، طردية والثانية: ان ظهور التسامح يضمر الازدراء وظهور الازدراء يضمر التسامح، فالعلاقة بينهما عكسية، لكن المفارقة الادائية هي ان التسامح يؤدي إلى بناء السلام، والازدراء يؤدي إلى بناء النزاع الديني؛ وهذا يقتضي علينا التحليل بالاستناد على الفرضية التي مفادها:" كلما ازدادت التعاليم الدينية والقيم الاخلاقية تسامحاً؛ ازدادت المقدسات والرموز الدينية احتراماً؛ فازداد التعصب والازدراء الديني انحساراً؛ فكان الحوار بين الأديان أساساً؛ فهيمن السلام وكان أكثر شيوعاً" ويمكن التركز على أطروحة التسامح التي نجد لها قبول اكثر لدى دعاة السلام الثيوقراطي؛ كونها مشرعنّة ومقننة، وحلاً للإشكالية واثباتاً للفرضية، وتحقيقاً لمتطلبات البحث، استخدمنا المنهج الجدلي المفتوح، الذي يركز على جدلية التسامح والتعصب وتحليل تلك الجدلية التي يثيرها موضوع البحث، والتطرق الى دورها في تحقيق حوار الأديان من خلال "سمحنَة الخطاب الديني"، و"عدلنَة الأداء" للمؤسسات الدينية للحد من انتهاكات حقوق الانسان واشاعة السلام.

الكلمات المفتاحية: (التسامح، الاستراتيجية، التعصب، ازدراء الأديان، النزاع، السلام،الامننة، السمحنَة،العدلنَة).

www.manaraa.com

Abstract :

The research is an address and the concepts involved. It focuses on answering the main question: Can tolerance bring about a breakthrough in interfaith dialogue and peace-building in the religious world that is aggravated by the transformation of crises, conflicts and conflicts and religious intolerance? The debate between tolerance and dialogue, on the one hand, and contempt and intolerance on the other, has become controversial. It is clear that it is framed within the framework of tolerance, specifically within the concept of dialogue. It also highlights the approach of intolerance and contempt.

The moderation and moderation of religious discourse is meant to promote tolerance and moderation of religious discourse, which puts us in front of a range of dilemmas that lie ahead of the dialectic of tolerance / intolerance: how to spread the language of tolerance in light of the prevalence of intolerance and religious disrespect? To what extent can the moderation and permissibility of religious discourse to promote peace be considered an applicable approach?

To approach the problem that surrounds the question posed tolerance / disdain / dialogue / clash, it is necessary to decide who is the most common and who is legitimately codified and who is customary with clarifying and obfuscating the established concepts of the quality of the relationship between religions and whether they are authorized or implicated one?

The tolerant nature of this dialectic of tolerance / disdain requires two possible answers: First: Tolerance and contempt are two complementary concepts and their existence is a normal, positive and second: the emergence of tolerance is contemptuous and the contempt is tolerant. Their relationship is counterproductive, but the paradox is that tolerance leads to peace-building, and disrespect leads to the construction of religious conflict.

The more religious and moral values are tolerated, the more sanctified and the religious symbols become; the greater the religious intolerance and disdain; the more interreligious dialogue was; the more peaceful the peace is, the more it is possible to focus on the thesis of tolerance we find More acceptance of the theocratic peace advocates; being legitimized and codified, in order to solve the problem, we used the descriptive-analytical approach, which focuses on describing and analyzing the experiences raised by the research topic, addressing its role in achieving interfaith dialogue through "the transmission of religious discourse" and" Violations of human rights and peace.

Keywords: (Tolerance, Strategy, Intolerance, Contempt of Religions, Conflict, Peace, Securitization, Tolerance, justice).

www.manaraa.com

المقدمة

إن البحث في التسامح ونبذ ظاهرة التعصب وازدراء الأديان لتشكيل السلام، يرتكز على اللغة الخطابية والتعاليم الدينية في توصيف مجرى ظاهرة تشكيل التسامح الديني، لكن من الضروري أن نذكر بعض المفردات المهمة قبل الولوج في تفاصيل البحث لتكون لنا دليلاً في البحث، ولعل أهم تلك المفردات.

❖ **الأهمية**: تكمن في المكانة التي احتلها التسامح في حوار الاديان لتشكيل السلام في مناطق التي تشهد نزاعات دينية في مختلف انحاء العالم.

❖ **الإشكالية**: تكمن بجدلية التسامح /التعصب وهي: كيفية اشاعة لغة التسامح في ظل شيوع ظاهرة التعصب والازدراء الديني؟ والى أي حد يمكن عدّ عدلنَة وسمحنَةالخطاب الديني لاشاعة السلام نهج واجب التطبيق.

❖ **التساؤلات**: تحاول هذه الدراسة الإجابة عن السؤال الرئيس التالي: هل يمكن أن يحقق" التسامح " طفرة في حوار الأديان وبناء السلام في العالم الديني المتأزم من خلال تحويل مسارات الازمات والنزاعات والصراعات وسمحنَتها دينياً؟

وينبثق من هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية: ما هي فلسفة تهديد التسامح؟ ما هي العدلنَة الدينية؟ ما هي السمحنَةالدينية؟ وما هي الامننة الدينية ؟ وما هي الآلية التي يتشكل عن طريقها التسامح؟

❖ **الفرضية**: استند البحث على فرضية مفادها:" كلما ازدادت التعاليم الدينية والقيم الاخلاقية تسامحاً؛ازدادت المقدسات والرموز الدينية احتراماً؛ فازداد التعصب والازدراء الديني انحساراً؛فكان الحوار بين الأديان اساساً؛ فهيمن السلام وكان أكثر شيوعاً". وسنحاول اثباتها او تفنيدها في نتائج البحث.

❖ **الاهداف**: تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف الآتية:

1. ينشد البحث إلى إبراز دور التسامح في تشكيل السلام.
2. التعرف على ماهية السمحنَةوالعدلنَة الدينية وطبيعتها.
3. تحديد أعراض وآثار التعصب والازدراء وتشخيص الخلل النزاعي.
4. الوقوف على دور رجال الدين في التسامح وتشكيل السلام.

❖ **النطاق**: تتحدد هذا الدراسة بـ:

1. موضعياً: بظاهرة التسامح من حيث فلسفته وطبيعته ومسبباته ونماذجه واثاره، وشكلياً اقتصرت على السلام مقابل النزاع ضمن مفهومين هما: السمحنّة، والعدلنَة.
2. الحدود المكانية: اتسع البحث دولياً، وبالتحديد الدول التي شملها النزاع الديني.
3. الحدود الزمانية: ركز البحث على حقب زمانية مختلفة.

❖ **المنهجية**: استخدمنا المنهج الجدلي المفتوح، الذي يركز على جدلية التسامح والتعصب، وتحليل الجدلية التي يثيرها موضوع البحث، والتطرق الى دورها في تحقيق حوار الأديان ضمن مفاهيم امننة و"سمحنَة الخطاب الديني"، و"عدلنَة الأداء" للمؤسسات الدينية للحد من انتهاكات حقوق الانسان واشاعة السلام.

❖ **التعريف بالمصطلحات**:

1- **التسامح**: هو سلوك استجابي يأتي كردة فعل لمثير ما، أما التعريف الإجرائي "للتسامح" فيعني العفو عند المقدرة وعدم رد الإساءة بالإساءة والترفع عن الصغائر والسمو بالنفس البشرية إلى مرتبة أخلاقية عالية.

www.manaraa.com

2- **الأمننة الدينية**: والتي تعني "إضفاء الطابع الأمن الديني" على بعض المعضلات المجتمعية تركز على تهويل التهديد وتضخيمه لإنتاج" الفزع والخوف".

3- **السمحنَةالخطابية**: والتي تعني "إضفاء طابع التسامح الديني" على بعض المعضلات المجتمعية تركز على الترويج للسلم وتضخيمه لإنتاج" السلام".

4- **العدلنَة الخطابية**: والتي تعني "إضفاء طابع العدالة الدينية" على بعض المعضلات المجتمعية تركز على الترويج للسلم وتضخيمه لإنتاج" السلام."

❖ **الهيكلية** :اعتمدنا في خطة البحث (مقدمة ومبحثين وخاتمة واستنتاجات)، وكالاتي:

المبحث الأول: حمل عنوان: **التسامح الديني وتشكيل السلام في ظل تهديد النزاع**، وبدوره انقسم إلى مطلبين: **الأول**: اختص **بفلسفة تهديد التسامح**، أما **الثاني**: **الاستجابة لتشكيل السلام**، وتناغماً مع ما مضى، جاء **المبحث الثاني** فعنون: **أثر التسامح في بناء السلام**، لينشطر إلى مطلبين: **الأول**: جاء تحت عنوان: **واسس قواعد سمحنَةاخطاب الديني: واسس وقواعد عدلنَة المؤسسة الدينية**، والذي ركز علاقة التسامح بالعدالة بالسلام، لنختم البحث بجملة من الاستنتاجات.

توطئة: يتحتم على الباحث فهماً عاماً للتسامح، وقياس صلته الوثيقة بحراك السلام، المفردة التي شغلت صناع القرار في النظام الدولي، [1] لكسب قدرة على تحليل النزاع لتشكيل السلام بعد التقاط اشاراته، وكيفية تأثير التسامح على خلخلة وتفكيك النزاع، وهذه هي القضية الأكثر أهمية، ومن هنا تدعونا دراستنا إلى ابانة دور التسامح كسبيل لبناء السلام ونحن نتعامل مع التعصب والازدراء، فارتأى الباحث تقسيم البحث إلى مبحثين وكالاتي:

المبحث الأول:التسامح الديني وتشكيل السلام في ظل تهديد النزاع

لا أحد يستطيع أن يتصور او يدرك، لغة التسامح في عالم متأزم مكتظ بالتعصب والازدراء الديني، والذي بدا فيها التهديد في أوجه، ولعل أفضل ما يفسر تلك الإشكالية، هو البحث عن مصدر التعصب ومعرفة منبع الازدراء، ومن دون عناء، يستطيع الباحث المختص، أن يؤشر ذلك المصدر ليجده ملخص في كلمة واحدة كبيره في معناها واسعة في مضمونها، وهي" التهديد"، ولأجل أبانت هذا كله عمدنا إلى تقسيم المبحث على مطلبين وكالآتي:

المطلب الأول: فلسفة تهديد التسامح.

ان تهديد التسامح مفهوم واسع والغوص في بحوره ممتع، وسنضع "التعصب والازدراء" بميزان نظرية التهديد، والتي تفترض: "أن تسلك الكتل الدينية المتسامحة سلوك تآلفي لتحقيق التوازن ضد الكتل المتعصبة والازدرائية؛ لتشكيل السلام"، ونعتمد أربعة معايير في التحليل: التماسك مقابل التفكك، والتنافر مقابل التقارب، والنوايا العدوانية مقابل النوايا الحسنة، والعدلنَة مقابل الظلمنّة، والسمحنّة، مقبل العصبنّة.

ان تلك المعايير، معايير جيدة كونها تجيب عن التساؤل "لماذا الكتل الدينية وهي متضادة تلجأ إلى التسامح لتشكيل الاستجابة للسلام؟

ففي لغة التعصب والازدراء، أن الكتلة الدينية غير المتماسكة والقريبة من الكتلة الدينية المتماسكة يكون سلامها أكثر خطورة من تلك التي هي متماسكة، والكتل الدينية المتنافرة تكون أكثر تهديد للسلام من تلك التي هي متقاربة،

[1] أعلنت الأمم المتحدة أن العام 1996 عام التسامح الدولي، وحث "إعلان المبادئ بشأن التسامح "الصادر عن منظمة اليونسكو، الدورة الثامنة والعشرون 61 تشرين الثاني نوفمبر 1996، على الاحتفال بيوم 61 تشرين الثاني(نوفمبر) من كل عام كيوم دولي للتسامح.

www.manaraa.com

والكتل العادلة يكون سلامها أكثر اماناً من تلك الظالمة، والكتلة المتسامحة يكون سلامها اثبت من تلك المتعصبة، وكل هذا يتطلب الحرص على حفظ السلام المهدد،[1] ويظهر هذا الأمر أكثر مع النوايا التي تميل إليها الكتل الدينية لأثارة المزيد من التغيير الايجابي عن طريق تأطير العنف والعثور على السلام، [2] مما يدفع الكتل المتعصبة لتتحالف مع بعضها محاولة نشر سطوتها، ولهذا نجد أن تلك البلدان تغلب عليها صفة التعصب، ولكراهية.[3]

فالدخول في دوامة التهديد افضى إلى "نزاع الضرورة" و"امننة الضد" دينياً، لشيطنته؛ في خطوة لشرعنّة محاربته فهي وسيلة لاستباحة المحظورات، ليكون السلام اسطورة او ضرب من الخيال، [4] فينحسر التسامح ويشيع التعصب، [5] لكن لكثرة الخسائر والالم تنقلب المعادلة لصالح التسامح والعفو وانهاء اثار العدوان.

المطلب الثاني : امننَة لغة التسامح.

تدعونا الحاجة، للإشارة الى لغة التسامح وامننتها، لرسم مخرج من هيمنة التعصب، ونأمل ان تعزز تلك اللغة وتيرة السلام، فكل سلام ناجح لابد ان تحرك دعاته ومطالبيه لغة التسامح التي تفضي الى السير النسقي نحو السلام"، هذا يعني ونحن نتكلم عن حوار الاديان علينا امتلاك لغة تضمن هيبة السلام التي تتعزز بالتعاليم الدينية السمحة، [6] تلك اللغة تبسط الاجابة للتساؤل الاتي: هل يمكن أن يحقق" التسامح" طفرة في بناء السلام في العالم المتأزم دينياً من خلال تحويل مسار التعصب والازدراء وامننته دينياً؟

والاجابة: نعم يمكن للتسامح ان يحقق طفرة في بناء السلام في العالم المتأزم دينياً من خلال: امننة لغة التسامح التي تتطلب الاستثارة وتوليد الدافعية لدى الفئات الدينية المعنفة بـ: تركيز انتباه المتضررين على لذة التسامح (الاثارة)، وحفاوة الاهتمام بالتسامح(التشويق)، والسرد القصصي لتجارب التسامح وابانة دوره في التعايش الديني(التسويق)، وربط بناء التسامح مع الحاجة (الدوافع الحقيقية) الدينية (الانتماء)، إيجاد العلاقة بين التسامح وميول المجتمع المتدين وضروراته(الاستعداد)، ثم الاندفاع الامن نحو السلام، بعد جعل الامن يمر من خلال السلام الديني.

اختصاراً لكل تلك التنظيرات يفترض امننة النزاع دينياً، لإدخال الأديان في الحوار [7] فعملية تحويل النزاع الديني إلى حيز المعالجات الدينية الطارئة، يتطلب نشر "خطاب التسامح " لتفكيك "خطاب التعصب ": المرتكز على" الانتقام،

---

1. Youssef Mahmoud and Anupah Makoond, "Sustaining Peace: What Does It Mean in Practice?," International Peace Institute, April 8, 2017, p. 2.
2. Kristin Fabbe, Chad Hazlett, & Tolga Sınmazdemir, Framing Violence, Finding Peace, Harvard Business School , 8 December, 2017,p.7.
3. Scott Straus, Making and Unmaking Nations: War, Leadership and Genocide in Modern Africa,Cornell University Press, Ithaca, NY, 2015, p. 226.
4. Gopin, M. "World Religions, Violence, and Myths of Peace in International Relations," Bridge or Barrier. Religion, Violence and Visions for Peace, Leiden: Brill, 2015. p. 36.
3. Appleby, R. S. "Religious Violence; The Strong, the Weak, and the Pathological." In Appleby, R.S., Omer, A. & Little, D. The Oxford Handbook of Religion, Conflict and Peacebuilding. Oxford: Oxford University Press, 2015, p .33.
6 .Hanna Onyi Yusuf, Promoting Peaceful Co-Existence and Religious Tolerance through Supplementary Readers and Reading Comprehension Passages in Basic Education Curriculum , International Journal of Humanities and Social Science , Vol. 3, No.1 , April 2013,pp.227-227.
7 . Pim Valkenberg, editor, World Religions in Dialogue: A Comparative Theological Approach, Enhanced Edition, Pim Valkenberg, editor ,Anselm Academic, Winona, MN, 2017,p.10.

www.manaraa.com

والثأر، والمظلومية"، لتظهر تحالفات وتآلفات السلام كاستجابة مضادة لتحالفات وتآلفات النزاع، فلابد من بناء الآمال لتحقيق السلام في المستقبل.[1]

بصورة عامة، يفترض أن يكون سلوك التسامح هو السلوك الظاهر، وسلوك التعصب هو سلوك المضمر،[2] مما يفضي الى ان سلوك التقارب مع الكتلة صاحبة النوايا الحسنة هو الشائع، وهذا دافع حقيقي لبوادر المصالحة واتساع افق العدالة الاجتماعية، التي تتطلب فهم اوسع للأديان.[3]

ولكن إذا كان التعصب أكثر هيمنة وشيوعاً يكون التسامح اقل بكثير من الحد الأدنى لوجود الامان، وبالتالي تقل الثقة ويتنافر المجتمع؛ لان نجاح المتعصبين والمتطرفين وهيمنتهم يتوقف على جذب المزيد من المؤيدين لتعزيز النزاع، فان تحقق ذلك، لا نجد شيء يحد من سطوتهم في المجتمع،[4] فأشاعوا" عنفنّة السلام"، ولهذا من أراد السلام فعليه ان يبقى يبحث عنه،[5] والاشكالية هنا ان الكتلة ذات النوايا العدوانية اقوى من الكتلة المؤتلفة ذات النوايا الحسنة، فدعاة التسامح أكثر ميل في ظل تهديد التعصب لـ "سلمنّة السلام"، ثم التحالف والتآلف لتوازن السلام مع النزاع، وفي خطوة أخرى الهيمنة على النزاع وتفكيكه، ولكن إذا كان تهديد النزاع هو الأكثر شمولاً فلا بد من "سلمنّة العنف"، كون المجتمع يذعن ويساير تهديد النزاع.[6]

المبحث الثاني: أثر التسامح على تشكيل السلام.

تبعاً لضخامة القصد من ثنائية التسامح/التعصب، تداخلت الكثير من العلوم الاختصاصية في تفسير تلك الثنائية، فاحتدم الجدل والنقاش حول ما تعنيه تلك المفردة من رؤى وأفعال وصور ناطقة، فالأنموذج المؤطر للتكتلات وأن كان يقوم أساساً على التقارب التفاعلي بين الكتل المتنافسة على السلطة والطامحة لاعتلاء مركز صانعة القرار، عبر نوافذ التحالف والتآلف ومسالك التقارب، الا ان المستقبل يشير الى السلام ، ولأنه كذلك، فلا مراء من وصفه بمثابة المجهر الذي يلجأ إلية المواطن، ليحلل ما يصادفه من أزمات، وليقارب ما يملكه من مدركات وتصورات مع الإمكانيات والبيئة المناسبة لقياس درجات السلام، ولتوضيح الصورة أكثر عرجنا لشطر المبحث إلى مطلبين وكالآتي:

المطلب الأول: قياس مؤشرات التسامح.

ان العالم العربي في حاجة أكيدة لحملة واسعة النطاق من أجل ترسيخ منظومة القيم التي لها علاقة بالتسامح، ولا يعود ذلك إلى افتقار هذه المنطقة لتراث راسخ في هذا المجال، وانما لكون تقاليد التسامح الموروثة مهددة بالتفكك والتلاشي نتيجة عوامل متعددة وشديدة التعقيد، والنزاعات في العراق ولبنان والسودان واليمن ليست سوى عينات كاشفة عن هذا التآكل المتسارع في قيم التعايش التي ميزت حياة هذه المجتمعات في مراحل سابقة، دون التقليل من

1. Abu-Nimer, Mohammed ,"Religion and Peacebuilding: Reflections on Current Challenges and Future Prospects," The Journal of Inter-Religious Studies, No. 16, 2015. p. 13–28.
1. Reinhold Mokrosch, How Tolerant Do Religions Need to Be to Serve Peace? Considerations of Tolerance and Satire after the Attacks in Paris and Copenhagen in January & February 2015,p.298.
2. Judith Berling, Understanding Other Religious Worlds: A Guide for Inter-Religious Education: Orbis Books, Maryknoll, New York, 2004, p. 3.
4. Rebecca Kratz Mays, Interfaith Dialogue at the Grass Roots, The Dialogue Institute at Temple University, 2016,p12.
5. Johan Galtung, Violence, Peace, and Peace Research, Journal of Peace Research, Vol. 6, No. 3 ,1969, pp. 167-191.
6 .Tyler G. Okimoto, Research Incubator: Forgiveness, UQBS Executive Education Venue, Wednesday March 30, 2016,p.2.

www.manaraa.com

بعض مظاهر التميز التي صاحبت التجربة التاريخية لشعوب المنطقة، وما استمرار التعددية الدينية والعرقية في المجتمعات العربية إلا دليلاً قوياً على توافر ارادة جماعية على التعايش رغم الاختلاف.

ان التسامح " الفضيلة الصعبة" له صراع طويل مع التعصب،[1] ويمكن تفسير حراك دورة حياة التسامح/ التعصب على النحو الاتي: يؤدي ضغط التعصب على القيم الى توليد اجهادات ينشأ عنها استجابة للتسامح في فئات المجتمع تبدأ على شكل نشوة في الأعماق مع زيادة الاجهاد يقوم المجتمع بتخزين الطاقة في الأعماق وعندما تزداد الطاقة المخزنة عن الحد المرن للمجتمع ينكسر النزاع فجأة وينبثق حال جديد وعندها يتشكل السلام، الذي ينتشر ويتوسع كلما زاد الضغط الذي يسبب التصدع، ويحدث الشيء نفسه على امتداد صدع موجود اصلاً في مجتمع العنف، وللصدوع قوة محدودة لمقاومة الضغط الذي يحدث السلام، فالتسامح يتطلب بناء العلاقات ومنح الاستحقاقات وقبول الاختلافات واعتماد الكفاءات،[2] ومحاكاة التعاليم الدينية لبناء السلام[3].

ان التجارب التسامح توضح كيف أسهمت جهود حوار الاديان في إحلال السلام في أكثر النزاعات صعوبة في العالم، وكما ان هناك الكثير من الأدوار التي يمكن للجماعات الدينية ان تضطلع بها في عملية حل النزاع، فللمساجد والكنائس ودور العبادة الأخرى دور مضاد لصناعة الكراهية، فنجد كلما ازاد التعصب قاومه التسامح الديني، فهو نتاج عفوي للطبيعة البشرية.[4]

ان الحروب الدينية هي اقسى الحروب، حتى أن "جون لوك" الفيلسوف الديني نفسه أعلن بيأس عن عجز المؤسسة الدينية في تفعيل التسامح الديني في ظل حكومة ثيوقراطية (دينية)، فقال في معرض حديثه عن الصراع الكاثوليكي البروتستانتي: "فكل كنيسة تعتقد أن ما تعتقده هو الحق، وتعتقد أن ما ينطق به على الضد من ذلك هو خطأ"؛ ولذلك فإن النزاع بين هاتين الكنيستين في شأن صدق نظريتهما ونقاء عبادتهما هو نزاع متكافئ، وليس في إمكان أي قاض سواء أكان في القسطنطينية أو في أي مكان آخر على وجه المعمورة أن يصدر حكماً يحسم به هذا النزاع، وحسمه من شأن القاضي الأعلى وحده الذي من اختصاصاته وحده إنزال العقاب على الضال."[5] لكن هناك محاولات ناجحة، كما هي الحالة في موزنبيق في افريقيا حيث المسيحيون هم الأغلبية ولعب قادتهم دور بارز وفاعل في إحلال السلام عام 1991، وان لم يكن النزاع ديني لكن كان للمؤسسة الدينية دور في بناء السلام الموزنبيقي.[6]

وكذلك في كولومبيا لعب رجال الدين دور الوسطاء على المستوى الرسمي، فنجد ان الكنائس تقوم بهذا الدور حيث انها تتوسط بشكل رسمي بين كبار صانعي القرار في الأطراف المتنازعة في كولومبيا بين الحكومة والقوات المسلحة

---

1 .Steele, David. "A Manual to Facilitate Conversations on Religious Peacebuilding", United States Institute of Peace, No.3 ,August 2011,p.3

2. Brian Palmer, Sam Harris on Religion in Peace and Conflict, Master program of Religion in Peace and Conflict, Department of Theology, Uppsala University, 2017,p10-11.

3. Christine A. James, at.et, The Dialogue between Science and Religion: A Taxonomic Contribution, Economics and International Affairs Doctoral School, Bucharest University of Economic Studies University, 2 March 2017,p.6.

4.Nets-Zehngut, R. & Bar-Tal, D Transformation of the official memory of conflict: A tentative model and the Israeli memory of the 1948 Palestinian exodus, International Journal of Politics, Culture, and Society, Vol 26,No.3 ,2013,pp. 67-91.

5 . لوك، جون (1632 - 1704)، رسالة في التسامح، ترجمة: منى أبو سنة، مراجعة وتقديم: مراد وهبة ،المجلس الأعلى للثقافة، مصر ، 1997 ، ص 34.

6. Mark Chingono, Religion, politics and war: Reflections on Mozambique's Civil War (1977-1992), African Journal of Political Science and International Relations Vol. 8,No.2, March 2014 pp. 40-42.

www.manaraa.com

الثورية والكثير من الجماعات المتمردين، كما يمكن للزعماء الدينيين، اثناء الاستقرار والمصالحة في مرحلة ما بعد النزاع، ان يلعبوا دوراً هاماً في هذا السياق لان ما هو على المحك بالفعل.[1]

ان المصالحة ليست مجرد تحول بل لابد من معالجة الأسباب الجذرية للظلم الذي أدى الى اندلاع النزاع والذي يعد امراً هاماً ويمكن للزعماء الدينين ان يلعبوا دورا فيه، ولكن المصالحة تتعلق كذلك باستعادة العلاقات ومعالجة ما جرى في الماضي، فهي تتعلق الى حدٍ ما بالندم على ما جرى وبدء عملية جديدة نحو الامام، بسرد ما جرى فيها من قصص مؤلمة يقوم الضمير بدور بارز في تأنيب النفس وجمع الرغبات الغريزية الدونية، ودفع التعويضات الاجتماعية او الجماعية ومداواة اللحمة الاجتماعية التي تمزقت طوال النزاع ونقل الناس الى علاقة ودية وتبيض العلاقات السوداوية.[2] ويمكن ان نلخص طرق قياس مؤشرات التسامح في المخطط الاتي: رقم:(1)

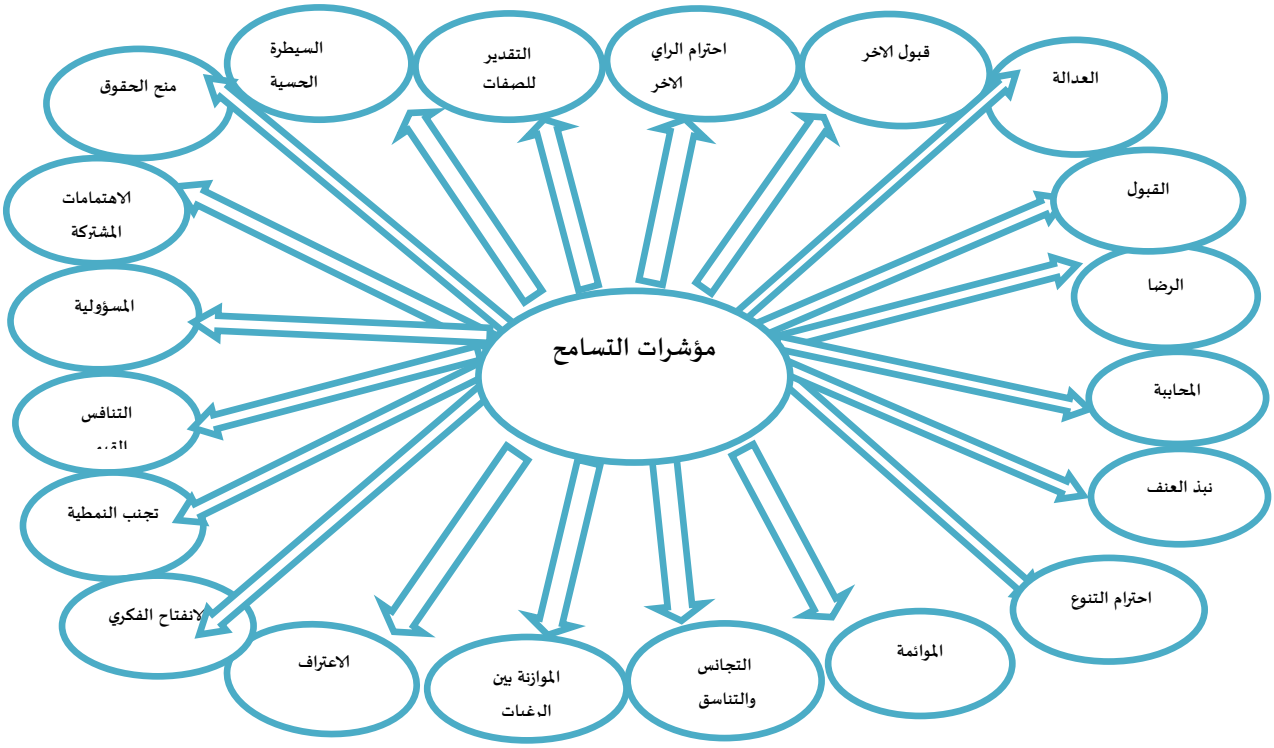

رقم (1) مخطط افتراضي من تصميم الباحث يوضح فيه قياس مؤشرات التسامح

المطلب الثاني: تحديات التسامح.

كثيرة هي الصعاب والتحديات التي تواجه التسامح : فصرعنّة الخطاب الديني وتعلية تضاد الأديان،[3] والحشد الديني والدعوة تزيد من حدة التوترات وتحفز النزاعات في البلدات الهشة،[4] غياب العدالة بين الاديان،[5] تحجم بعض

[1] .Takashi Yamano& Klaus Deininger, Land Conflicts in Kenya: Causes, Impacts, and Resolutions, Foundation for Advanced Studies on International Development /National Graduate Institute for Policy Studies& The World Bank, December 2005, p.2.

[2] .Brigitte Rohwerder, Conflict analysis of Kenya, International Development Department College of Social Sciences University of Birmingham Birmingham , United Kingdom, May 2015, p.11.

[3] . ديفيد أر سموك، "خاتمة" في حوار الأديان وبناء السلام، تحرير ديفيد أر سموك طباعة معهد السلام الأميركي، واشنطن، 2002، ص128.

[4] . ديفيد أر سموك، "خاتمة" في الإسهامات الدينية في صنع السلام: عندما يعمل الدين على إحلال السلام، وليس الحرب، أعمال السلام، تحرير :ديفيد أر سموك ،طباعة معهد السلام الأميركي، واشنطن، 2006، ص36.

[5] . المصدر نفسه، ص 37.

www.manaraa.com

الجماعات عن المشاركة في صناعة التسامح وبناء السلام لاعتقادها بات تلك الممارسة محرمة او تطرف قادة بعض الديانات،[1] وانعدام الثقة والمصداقية بين صناع التسامح الداخلين والخارجين ؛كون الأول :دور ديني والثاني: دور مدني انساني، وهذا يسبب القلق ،[2] وحوار الأديان كثيراً ما يكون محمل بالألم وجراح الماضي،[3] ولهذا من يحاول دمج الدين في جهود صنع السلام ان يتوخى الحذر فان عمق العاطفة التي تصاحب حوار الأديان والجهود الدينية لصنع السلام تحمل في طياتها بعض المسؤوليات كما ان يتولد عن المشاركة العميقة للأيمان نوع من المقامة والمدافعة.[4]

ان كل دين فيه نصوص تثبت السلام وتصنعه وكذلك فيه نصوص فيها مقومات للنزاع وقوالب نمطية عن الاخر والاشكالية هي كيفية إدراك الاخر، وقدرة شحن الكراهية ضد الاخر، كما ان هناك الكثير من التحديات التي تواجه صناع السلام الديني عندما يقرروا انهم يرغبون في المشاركة في تعزيز السلام، والاشكالية انهم يواجهون معاضة كبار رجال الدين، على سبيل المثال: سيريلانكا اذ ايد كبار البوذيين الحكومة في قتال نمور التأميل والتدخل العسكري، وهذا جعل دعاة السلام منهم الأقل مكانة يواجهون صعوبة في بناء السلام وهذا يولد نزاع داخلي اخر يفقد دعاة السلام مكانتهم الاجتماعية والدينية، فكان هناك قدر كبير من انعدام الثقة بين الجماعات الدينية المسيحية والبوذية وهو امر لا يرتبط بالضرورة بسعة الهوة او الفجوة النزاعية، فالحكومة التي ينظر لها على انها بوذية والتاميل الهندوسية، والتقارب بين البوذيين والمسحين اذ وصفهم البعض مسيحين لا بوذيين.[5]

هذا النوع من السلام شاق فهو يتطلب أولا معرفة عميقة في الديانات، اذ في حال اثارة العاطفة الدينية وإظهار التعصب والتطرف وتحفيز الغضب، وتزداد الخطورة في التركيز على دور الدين السلبي، فيصبح الامر غاية في الخطورة وتظهر التدابير، والمستفاد يحاول عرقة او منع السلام او التصعيد لتوسيع قاعة النزاع الادامة التوسع والربح الخاص، وهنا يظهر دور جماعات الضغط والمصالح (مستثمري النزاع)، فهم محبطي الهمم ومغتالي دعاة السلم ، وهذا لا بد من تدابير احترازية ترافق عملية بناء السلام وهي ضمانات الحماية وصمامات الأمان وادارة الحوار وترويض الغضب وطلاق جماح التسامح.[6] ويمكن ان نلخص طرق قياس مؤشرات التعصب والازدراء في المخطط الاتي: رقم:(2)

---

[1] .David Smock, Religion in World Affairs Its Role in Conflict and Peace, Special Report 201, United States Institute of Peace, Washington, February 2008,p. 3

[2].Smock, David R. 2006. "Mediating Between Christians and Muslims in Plateau State, Nigeria." Religious Contributions to Peacemaking: When Religion Brings Peace, Not War (Peaceworks No. 55). Ed. David R. Smock. Washington: United States Institute of Peace, 2006. pp.17-20.

[3]. ديفيد أر سموك، "خاتمة" في حوار الأديان وبناء السلام، مصدر سبق ذكره، ص128.

[4]. Smock, David R. 2006. "Conclusion." Religious Contributions to Peacemaking: When Religion Brings Peace, Not War (Peaceworks No. 55). Ed. David R. Smock. Washington: United States Institute of Peace, 2006.pp. 35-39.

[5] .Gehan Gunatilleke,The Chronic and the Acute: Post-War Religious Violence in Sri Lanka, International Centre for Ethnic Studies and Equitas – International Centre for Human Rights Education, Colombo, 2015,p.26.

[6]. Mark M. Rogers, Tom Bamat and Julie Ideh, Pursuing Just Peace: An Overview and Case Studies for Faith-Based Peacebuilders, Catholic Relief Services, U.S.A, 2008, p.43.

www.manaraa.com

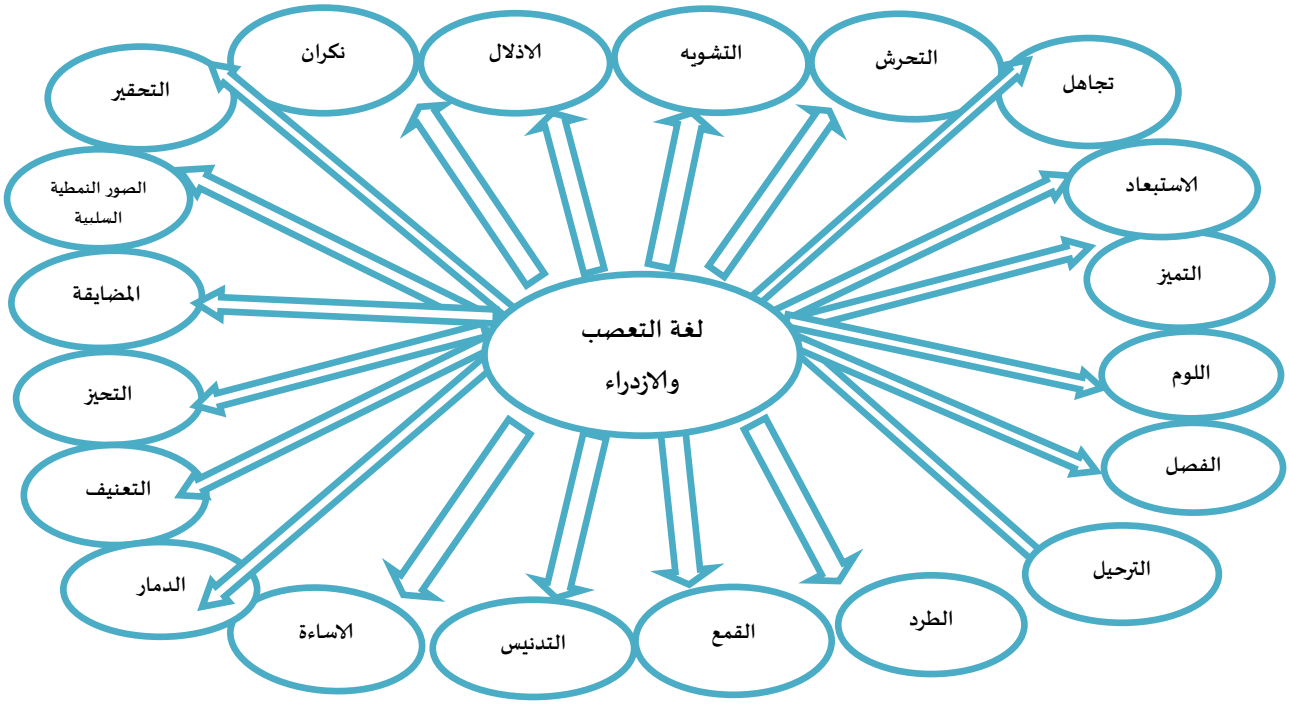

رقم (2):مخطط افتراضي من تصميم الباحث يوضح فيه قياس مؤشرات التعصب والازدراء

المطلب الثالث: مقومات التسامح.

ان التسامح جزء من العلاقة الودية بين المتنازعين، والقرن الحادي والعشرين هو قرن حوار الأديان، كثير من الصراعات الموصوفة بالدينية بالحوارات تبين انها مقنعة بالدين وأنها غير ذلك تماماً،[1] وهناك اعتقاد سائد بان الدين اهم ركائز صناعة السلام ويقع الدور الأساس على رجال الدين في صناعة السلام،[2] ويعد صنع السلام في كل الديانات واجباً، ويحتل صناع السلام مكانة مرموقة في المجتمع، وكثيراً ما كان لهم دور فاعل واساس في حوار الديان وتحقيق التعايش الديني،[3] وان النصوص الدينية تضمن جودة السلام، فهي مرصنّة للتسامح والعفو ومعززة للسلام،[4] وتركز النصوص الدينية على القواسم المشتركة بين الديانات، وتلزم الجميع بالاحترام المتبادل، وهي أرضية خصبة للمصالحة،[5] وتشترك اغلب الديانات السماوية في آليات التسامح والعفو والتعايش،[6] ويمتاز صناع السلام الديني بالقيم والأخلاق الدينية والامانة الروحية بالتالي يسهل عليهم عملية تعزيز التراحم وإشاعة لغة التسامح،[7] وتعزز الأديان لغة الاختلاف، لا الخلاف، وتشجع على المنافسة على القيم العليا والأخلاق الفضيلة.[8]

1 .David Smock, Religion in World Affairs Its Role in Conflict and Peace, Special Report 201 , United States Institute of Peace, Washington, February 2008,p.2.

2. Maureen Taft-Morales, Guatemala: Political and Socioeconomic Conditions and U.S. Relations, Congressional Research Service, October 17, 2017, p.17.

3 .David Steele, Faith-Based Peacebuilding in the Former Yugoslavia, Interagency Journal Vol. 5, Issue 1, Winter 2014,p.59.

4. رينه جارفينكل، ما الذي يجدي نفعًا؟ تقييم برامج حوار الأديان، تقرير خاص رقم :123، معهد السلام الأمريكي، واشنطن ،2004، ص5.

5 .Dina Badri, "Religion and Peace in Sudan: Inter-religious Dialogue and Peaceful Coexistence," Ahfad Journal Vol.21,No.1(2004),pp. 41-52.

6 .David Smock, Religion in World Affairs Its Role in Conflict and Peace, Special Report 201, United States Institute of Peace, Washington, February 2008,p 6

7 .Bikmen, N. Collective memory as identity content after ethnic conflict: An exploratory study. Peace and Conflict: Journal of Peace Psychology,Vol. 19,No.1, 2013, pp. 23-33.

8 .Cardenas, M., Paez, D., & Rime, B. Transitional justice processes, shared narrative Memory about past collective violence and reconciliation. In R. Cabecinhas & L. Abadia
(Eds.), Narratives and social memory: Theoretical and methodological approaches, 2013, pp.75-61 .

www.manaraa.com

ان الاديان ركزت على الاعتراف بالذنب مثل ما حدث مع الصرب الأرثودوكس في صربيا، والمسلمين البوسنة،[1] اذ سجلت تلك الحوارات اعتراف قاساً أرثودوكسي بخطيئة اقترفها، اذ سرد في اعترافه بارتكاب اعمال عنف وحشية في البوسنة ضد المسلمين، وقال:((عندنا الكثير لمحاسبة النفس على ما جرى في تلك الحرب، ليس فقط الحكومة والجيش، بل الكنيسة لأنها هي من اضافة الشرعية لتلك الحرب برمتها" هذا الاعتراف اشعر رجال ديانته بالذنب واشعر دعاة السلام المسلمين بانه نادم ويمكن ان يسامح ويعفى عنه اذ طلب ذلك مقابل اعترافه بالحقيقة وتحميل المسؤولية لرجال الدين المتعصبين.[2] ونوضح ذلك في المخطط : رقم : (3)

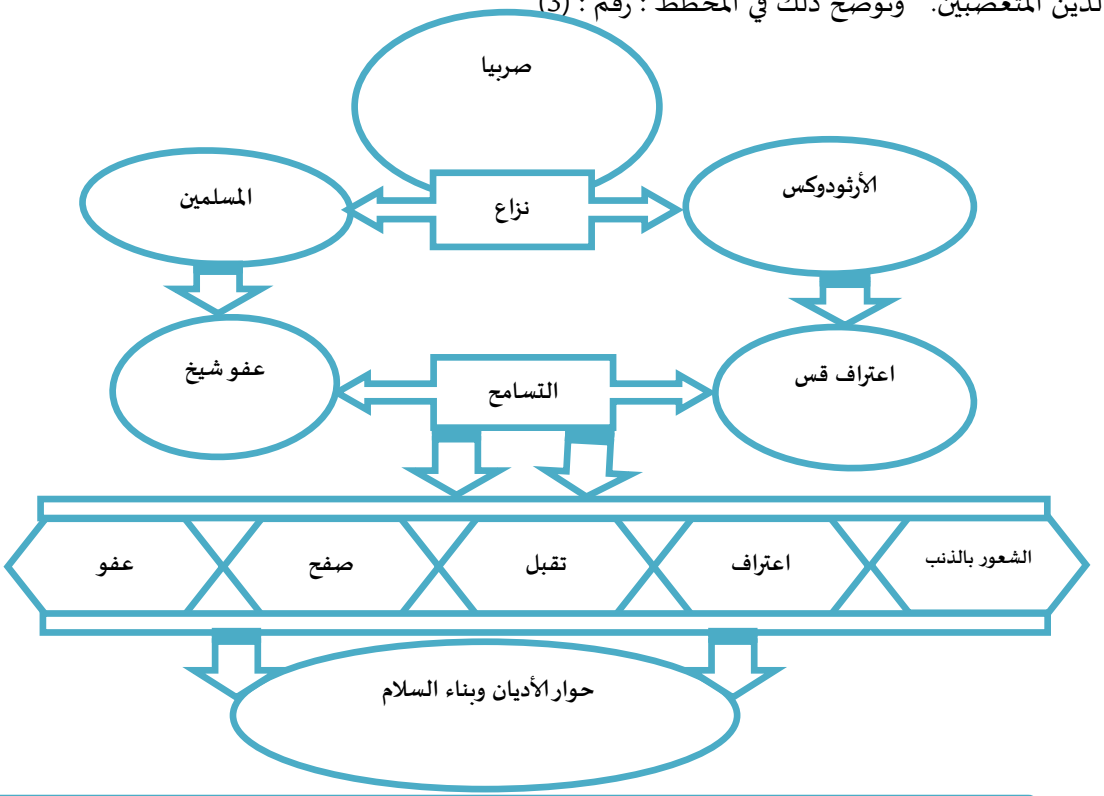

رقم (3)مخطط من تصميم الباحث يوضح فيه النزاع/السلام الديني في صربيا

هناك صلة وثيقة بين الدين والثقافة والسلام في كافة انحاء العالم فالدين هو أحد مقومات الحياة الداخلية للأشخاص وسلوكهم الخارجي، حتى وان أصبحوا علمانيين، فكثيرة هي الأفكار لكن الجذور الدينية هي التي تشكل مواقفهم وسلوكهم، ومنابعهم الثقافية، فلا يوجد نزاع الا وللدين علاقة.[3]

وان الاستماع واراك فهم الاخر من بديهيات بداية الحوار والتي تركز على اكتشاف التقاربات والتقاطعات الدينية، وعلى الغالب ما يركز الأغلبية المتصارعين على التقاطع لا التقارب، ومن ثم التطرق الى النصوص الدينية التي تحاكي الأديان الاخرى بسلام، لتعزيز العلاقات الودية وتهدئة النفوس المتحاملة، لا سيما في الديانات الابراهيمية، استخدام اللغة السليمة والنهج البلاغي، كي يثيرون الحماس ويفندون الحجج، ويخاطبون الاحاسيس ويستعطفون الضمير.[4]

[1] .David Harland, Never again: International intervention in Bosnia and Herzegovina, July 2017,p.23-24
[2] .Gerard F. Powers, Religion, Conflict and Prospects for Peace in Bosnia, Croatia and Yugoslavia, Journal of International Affairs ,Vol. 50, No. 1, Summer, 1996,p.9.
[3].Maria Birnbaum, "Exclusive Pluralism: The Problem of Habermas's postsecular argument and 'the making' of religion." In Trevor Stack; Naomi Goldenberg & Timothy Fitzgerald (ed.), Religion as a Category of Governance and Sovereignty, Brill, 2015,pp. 182 - 196.
[4].محمد نورين أشافا وجيمس موفيل ويو، القس والإمام: التصدي للنزاع ، مطبعة إبراش، لاجوس نيجيريا، 1999، ص13.

www.manaraa.com

ومن ثم انماء التعاطف، عن طريق محاكاة التاريخ وما يحمل من تجارب صداقة وتعايش وئام، وهنا نستذكر قول: رايمون بانيكار القس الكاثوليكي من جنوب الهند والذي عمل بشكل مكثف في الحوارات الهندوسية –الكاثوليكية، والبوذية -المسيحية، قائلاً: "إن التفاهم هو الهدف من وراء الحوار بين الأديان، وليس التغلب على الآخر أو التوصل الى اتفاق شامل، والسبيل الأمثل إلى ذلك هو سد ثغرات الجهل المتبادل وسوء الفهم بين المعتقدات ويصرّحون بآرائهم الخاصة بلغاتهم الخاصة."[1]

ان الاعتراف بالمشكلات واوجه القصور، وتبادل الاعتذار والصفح مفيد للغاية، يمكن للتعبير عن ذلك بالتواضع ونقد الذات، اذ يكون لهما دور كبير في التعافي والتفاهم والاحترام المتبادل ويكون على شكل الإقرار بإساءات الماضي والاعتذار عنها من الفريقين، وان تكون حقيقة أشارك مجاميع من اطرافهم ارتكبوا جرائم عنف، وهذا ما عبرت عنه عملية بناء السلام في ولاية بلاتو في نيجيريا، اذ وجه المحاورون المسيحيون اتهامات الى المحاورون المسلمون، وكان رد المسلمين الاعتراف والاقرار بان تلك الاتهامات بارتكاب اعمال العنف كان جميعها صحيحة، فاعتذروا عنها وطلبوا الصفح والعفو، وهذا قابله من الوفد المحاور المسيحي ان اعترفوا بأخطائهم ومواطن النقص عندهم واعتذروا الى الوفد المحاور المسلم وطلبوا تجاوز تلك المرحلة وإعادة بناء العلاقات.[2]

وعلى غرار ذ لك، لم تصبح النجاحات الملموسة في اتفاق السلام في غواتيمالا ممكنة الا بعد ان اعترف المتحاورون من كلا الجانبين بأخطائهم واعترفوا بمواطن النقص وطلبوا الصفح والعفو المتبادل.[3] فمن أقوى السبل لتشجيع الجانب الآخر على ما تقوله والتعاطف معه والاصغاء اليه والاقرار بأوجه القصور من جانبك، وهنا نستذكر أحد شيوخ الدين المسلمين من شمال السودان يقول: بصفتي انني مؤمناً لقد افرطت بالخطاب الديني التصعيدي ضد المسيحين في جنوب السودان، ما كان ينبغي على ان أقوم بذلك، لقد كنت فاقد الإحساس، كان ينبغي الاعتراف بأن لديكم ديانتكم التقليدية وأن الكثير منكم مسيحيون وكان ينبغي قبول أنه يمكننا العيش مع اختلافنا في الدين وأنا أعتذر عن ذلك"، وسوف يؤدي هذا حتماً إلى تفتيح مسامع الشخص الذي من جنوب السودان الذي غالبًا ما يرد على السلمين ما كان ينبغي علي أن أكون غاضبًا من المسلمين إلى هذا الحد، ما كان ينبغي علي أن أكون متعصبًا ضد جميع المسلمين الى هذا الحد ، لقد اتخذت سلوك قلةٍ من المتطرفين على أنه يمثل سلوك وتوجه جميع المسلمين، ما كان ينبغي علي القيام بذلك، لقد كان تعصباً مني واطلب الصفح منكم " وهذه الطريقة تعمق قوة الاصغاء لكلا الطرفين وانفتاحهما على التفاهم الذي يتسم بالتعاطف والذي هو غاية في الفاعلية والثراء، فكان لمجلس التعايش الديني والسوداني فرق لزيارة المناطق المتنازع عليها لبناء السلام فيها.[4]

كما ان إعادة ترميم العلاقات او تبيضها من اهم دوافع السلام، ومن هذا الأنواع نجده في عملية بناء العلاقات الاجتماعية بن الهندوس والمسلمين في كشمير، حقبة النزاع، ان الوفد المشارك من المسلمين البوسنة في ورشة عمل

[1] Aleaz, K.P. "Christian Dialogues with Hinduism" in Marina Ngursangzeli Behera, Interfaith Relations after Hundred Years: Christian Mission among other Faiths, Oxford: Regnum Books International, 2011, pp.79-104.
[2]. Jinelle Piereder, The Imam and the Pastor: Attempts at Peace in Nigeria using Interfaith Dialogue, Laurier ,Undergraduate Journal of the Arts, Vol. 1, Art. 6, 2014,p.71
[3] .Religion and Conflict Case Study Series Sudan: Race and Religion in Civil War, Berkley Center for Religion, Peace& World Affairs at Georgetown University, August 2013,pp.8-9.
[4].Kuel Jok, Conflict of National Identity in Sudan, University of Helsinki, Department of World Cultures,2012,p.216.

www.manaraa.com

تحدث عن تجارب شعبه المرعبة وتعاطف مع الصرب كونهم مرو بتجارب صعبة كذلك، فعند نشر الخبر في كرواتيا، منعوا من مزاولة أي منصب اداري في البوسنة.[1]

ويمكن رواية قصة القس "جيمس وويو" والإمام "محمد أشافا "كنموذجٍ لصنع السلام الديني: فقد تحاربا في عام 1992 جانبين متعارضين في صراعٍ ديني، اذ فقد" وويو" ذراعه اليمني وفقد "أشافا" معلمه الروحي واثنين من أبناء اعمامه في اشتباك وقع بين المسلمين والمسيحيين في زونجون كاتاف.[2] الا انهما في عام 1995 أدركاً انه يوجد في دينهما ما يجيز التوصل الى السلام، فأسسا مركز التوسط بين الأديان، والتزما بالتعاون لتحقيق المصالحة بين الأديان، وفي عام 1999 اشتركا في تأليف كتاب بعنوان: القس والامام: التصدي للنزاع، وصفا فيه التجارب والأدلة الشرعية في الديانتين لإحلال السلام، فحققا السلام في مدينة كادونا المضطربة ومن ثمة انتقلا الى المناطق الأخرى ومارسا دورهما التنسيقي في حل النزاع في ولاية يلوا نشار 2004، وكذلك شركا في بناء السلام في سيراليون والسنغال وكينيا.[3] ويمكن ان نلخص تلك السيرة في المخطط الاتي: رقم:(4)

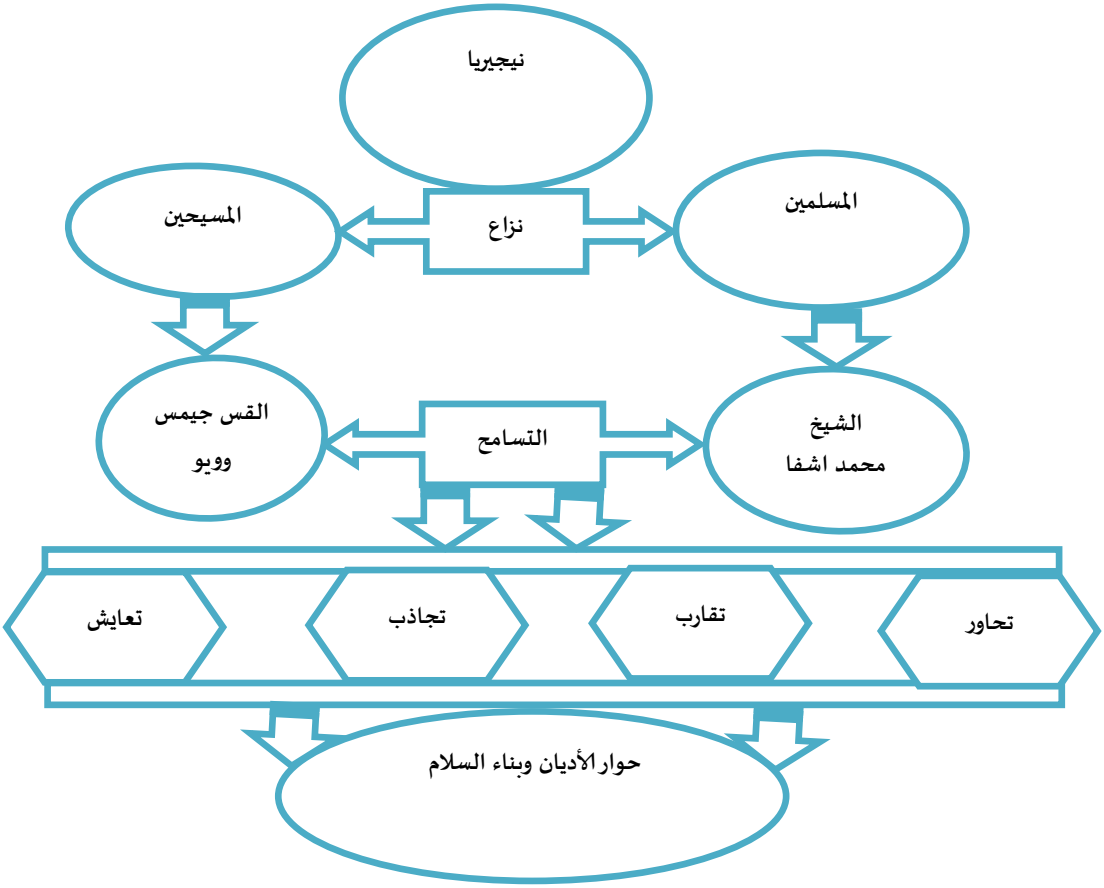

رقم (4)مخطط من تصميم الباحث يوضح فيه النزاع/السلام الديني في نيجيريا

[1] .Sramana Majumdar, Appraising positive aspects of shared history through contact- A preliminary model of reconciliation among Hindus and Muslims of the Kashmir Valley, Peace and Conflict Studies, Article 5, Vol. 24 , No. 1, 4-4-2017,p.5.

[2] .David R. Smock, Religious Contributions to Peacemaking When Religion Brings Peace, Not War, United States Institute of Peace, Washington, January 2006,pp.17-21.

[3]. Wee, Paul. "Responding to Crisis in Nigeria." United States Institute of Peace, Vol 26,No1,April 2006,p.7.

www.manaraa.com

ونتحول إلى التركيز على نقطةٍ ذات صلةٍ بالأمر ولكنها مختلفة إلى حدٍ ما، ألا وهي كيف يمكن للجماعات الدينية كطرف ن تتعاون كأطراف ثالثة في المساعدة في حل النزاع بين طرفين متنازعين أو أكثر كطرفٍ ثالث في إنهاء الصراع المسلح الداخلي الذي دام لمدة 36 عامًا في غواتيمالا(1960-1996) بين الكاثوليك والأنجلين والمايا وان لم يكن واضح بل صبغة دينية ضمنية دار الحوار الأساس السلطة السياسية والمنضمات والاتحادات الدولية لكن مضموناً نجد الفاعل هو الكنيسة (المشيخية، المانوية، اللوثرية، الأسقفية) في إحلال السلام.[1] ويمكن ان نلخص لغة التسامح بين الطرفين وبناء السلام في المخطط الاتي: رقم:(5)

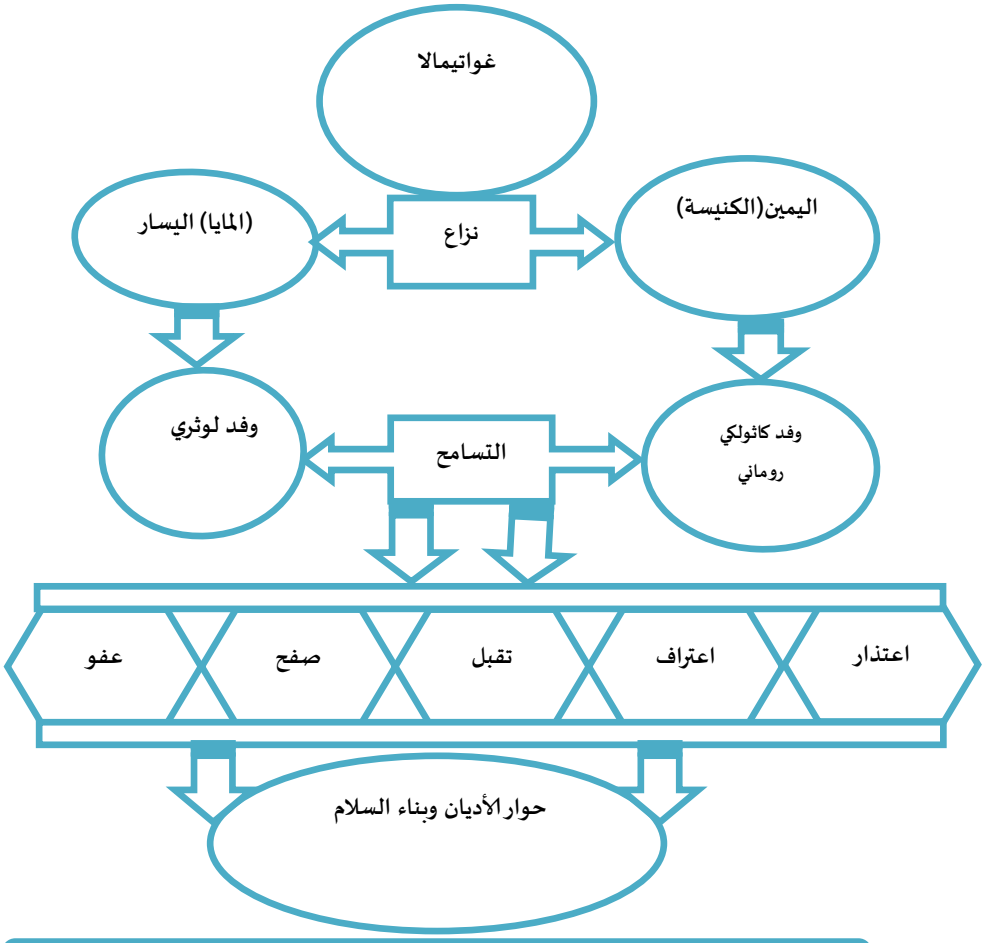

رقم (5) مخطط من تصميم الباحث يوضح فيه النزاع/السلام الديني في غواتيمالا

كما نذكر دور د. ديفيد ستيل مع مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية (CSIS)، مع مركز الحوار الديني في البلقان في الحقبة الصراعية البلقانية(1994-2003) عمل كمنسق بين المسلمين والمسيحين للمساهمة في حل النزاع ، والحث على ابداء المزيد من الاعتراف بالأخر ، فكان نهجه الاتي :(معالجة الأسى عن طريق الاستماع للقصص المتبادلة، ومشاطرة المخاوف لبناء الثقة، وتحديد احتياجات الجماعة الأخرى، والاعتراف بالأخطاء التي ارتكبها الطرف أوجماعته، والصفح عن الآخرين على الملأ، والاشتراك في وضع رؤية واستراتيجية لإحياء العدالة، اذ أثر الجهود التي بذلها ستيل في

[1]. راشيل سيدر، "غواتيمالا،" في أميركا الجنوبية، أميركا الوسطى والكاريبي 2005، دراسات استقصائية للعالم، ط13، تحرير:جاكلين ويست، Europa Publications، لندن،2005، ص471.

www.manaraa.com

حوار المصالحة وصنع السلام من خلال: أعاد إضفاء الصفة البشرية على العدو، حوّل العلاقات بين المشاركين، نُظر إلى الصفح على أنه عملية بعيدة المدى، التفكير خارج نطاق المجازاة، ويمكن ان نلخص لغة التسامح التي اعتمدها د.ديفيد ستيل في المخطط الاتي: رقم:(6)

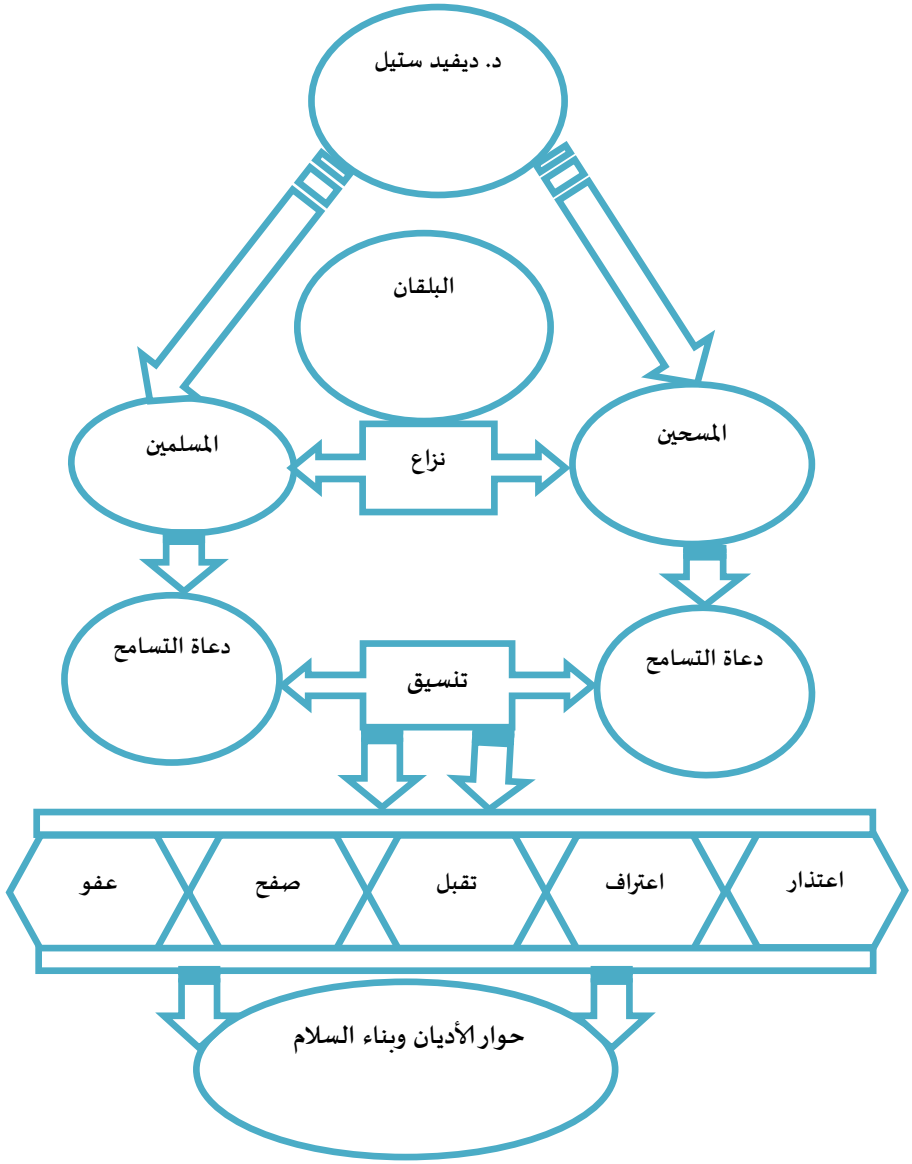

رقم (6) مخطط من تصميم الباحث يوضح فيه النزاع/السلام الديني في البلقان

الخاتمة

ويتضح مما سبق إن أطروحة السؤال تؤكد على إن التسامح ركيزة استراتيجية معتمدة لبناء السلام وتحجيم التعصب والازدراء، فيمكن الحديث كذلك على إن التسامح يعد تهديد لصناع الكراهية؛ كونهم يعتمدون العرف وثقافة وليس شرع، ولمقاربة الإشكال نستحضر الكتاب والسنة الداعيان الى السلام، لكن اطروحة حوار الاديان وفي نفس السياق يوكد اتباع العرف على الكراهية والازدراء معززين حجتهم باطروحة صدام الحضارات.

www.manaraa.com

نلخص مما سبق إن إشكالية العلاقة بين التسامح / الازدراء أفرزت مجموعة من المواقف المتعارضة المتنازعة التي وظفت فضيلة الاختلاف الى رذيلة الخلاف، إذ رأى دعاة التسامح الى ان الدين جاء لتعزيز مكارم الأخلاق، فالرضا والقبول والاقناع هو غاية التسامح ، وبالمقابل اكد دعاة التطرف المغالين على إن التسامح خضوع واذعان واذلال فالاصل فرض النهج بالقوة والاكراه، والغاية هي النهج والفكر والواحد وانهاء الاختلاف، اما فيما يتعلق براي الباحث وهو من دعاة السلام، يجد نفسه يقترب من الراي الاول المتسامح لأنه اقرب إلى الواقع؛ كون الواقع يشهد إن الاسلام دين التسامح وفي ظل هذه المواقف والتصورات، لا يمكن القول: ان التسامح اساس التعامل بين الاديان، اذ الازدراء بدأ يتصاعد في ظل تعلية نظرية صدام الحضارات، وبسبب التجادل والتنازع ظهر نهج وسط هو خليط من النهجين بسبب تنقل الدعاة بين الفريقين وكذلك استجابة للضغوط الدولية.

ان هناك علاقة عكسية بين التعصب والتسامح، وهذا الامر يعتمد كثيراً على الاستجابة التي يتضمن بداخله ركائز للمفاضلة، وهذا إن دل على شيء فانه يدل على الاهمية الاستراتيجية التي يحملها التجاوب في المدركات الدينية.

ومن هذا كله خرجنا من هذه التجارب التسامحية بجملة من النتائج اثبتت صحة فرضيتنا منها:

1- التعصب أكثر شيوعاً من التسامح في دول التصادم الديني.
2- لغة التسامح هي اللغة المرغوب والمرحب بها انسانياً.
3- كلما زاد الدعم العالمي الى الكتلة ذات النوايا الحسنة، كلما زاد ضعف الكتلة ذات النوايا العدوانية.
4- كلما كانت الكتلة متسامحة اكتسبت شرعيتها، وايدها الراي العام العالي.
5- كلما كانت الكتلة متعصبة فقدت شرعيتها، وفقدت الدعم الدولي.
6- كلما ازدادت الكتلة المتعصبة تعصباً، تصدع بناءها ونبثق التسامح من تصدعاتها.

كما خلصت هذه الدراسة إلى التوصيات الآتية:

1- التسويق الاستراتيجي للغة التسامح.

2-بناء منابر خَطابية لإشاعة لغة السمحنَة.

5-تقنين التسامح وعدم اعتماد الانتقاء والتسيس للمعضلات الدينية.

7_ عزل / تحيدهم / تجاهل مخربي/معرقلي التسامح، دعاة العنف او مستثمريه.

8_ الاهتمام ببذور التسامح ورعايتها وتوفير البيئة المناسبة لإنباتها في ظل الظروف القاسية للتعصب.

9-الاقتناص الاستراتيجي للفرص بتوظيف فعل (التعصب) لردة فعل (التسامح).

12-تبنى استراتيجية تصفير الخلافات لبناء التسامح.

13-إعادة كتابة العلاقات الدينية بتبيضها وطي صفحاتها السوداء.

www.manaraa.com

قائمة المصادر

اولاً: المصادر العربية والمترجمة:

1. اعلان الأمم المتحدة الصادر عن منظمة اليونسكو، الدورة الثامنة والعشرون 61 تشرين الثاني نوفمبر 1996.
2. ديفيد أر سموك، "خاتمة" في الإسهامات الدينية في صنع السلام: عندما يعمل الدين على إحلال السلام، وليس الحرب، أعمال السلام، تحرير ديفيد أر سموك (: طباعة معهد السلام الأميركي، واشنطن، 2006..
3. ديفيد أر سموك، "خاتمة" في حوار الأديان وبناء السلام، تحرير ديفيد أر سموك طباعة معهد السلام الأميركي، واشنطن، 2002.
4. راشيل سيدر، "غواتيمالا،" في أميركا الجنوبية، أميركا الوسطى والكاريبي 2005، دراسات استقصائية للعالم، ط13، تحرير جاكلين ويست، Europa Publications ، لندن،2005.
5. رينه جارفينكل، ما الذي يجدي نفعًا؟ تقييم برامج حوار الأديان، تقرير خاص رقم123: ، طباعة معهد السلام الأمريكي، واشنطن ،2004..
6. لوك، جون (1632 - 1704)، رسالة في التسامح، ترجمة: منى أبو سنة، مراجعة وتقديم: مراد وهبة ،المجلس الأعلى للثقافة، مصر ، 1997 ..
7. محمد نورين أشافا وجيمس موفيل ويو، القس والإمام: التصدي للنزاع ، مطبعة إبراش، لاجوس نيجيريا، 1999.

ثانياً: المصادر باللغة الانكليزية

1. Abu-Nimer, Mohammed ,"Religion and Peacebuilding: Reflections on Current Challenges and Future Prospects," The Journal of Inter-Religious Studies,No. 16, 2015.
2. Aleaz, K.P. "Christian Dialogues with Hinduism" in Marina Ngursangzeli Behera, Interfaith Relations after Hundred Years: Christian Mission among other Faiths, Oxford: Regnum Books International, 2011.
3. Appleby, R. S. "Religious Violence; The Strong, the Weak, and the Pathological." In Appleby, R.S., Omer, A. & Little, D. The Oxford Handbook of Religion, Conflict and Peacebuilding. Oxford: Oxford University Press, 2015.
4. Bikmen, N. Collective memory as identity content after ethnic conflict: An exploratory study, Peace and Conflict: Journal of Peace Psychology,Vol 19,No1, 2013.
5. Brian Palmer, Sam Harris on Religion in Peace and Conflict, Master program of Religion in Peace and Conflict, Department of Theology, Uppsala University, 2017.
6. Brigitte Rohwerder, Conflict analysis of Kenya, International Development Department College of Social Sciences University of Birmingham Birmingham , United Kingdom, May 2015.
7. Cardenas, M., Paez, D., & Rime, B. Transitional justice processes, shared narrative(Eds.), Narratives and social memory: Theoretical and methodological approaches, 2013.
8. Christine A. James, at.et, The Dialogue between Science and Religion: A Taxonomic Contribution, Economics and International Affairs Doctoral School, Bucharest University of Economic Studies University, 2 March 2017.
9. David Harland, Never again: International intervention in Bosnia and Herzegovina, July 2017.

www.manaraa.com

10. David R. Smock, Religious Contributions to Peacemaking When Religion Brings Peace, Not War, United States Institute of Peace, Washington, January 2006.
11. David Smock, Religion in World Affairs Its Role in Conflict and Peace, Special Report 201, United States Institute of Peace, Washington, February 2008.
12. David Smock, Religion in World Affairs Its Role in Conflict and Peace, Special Report 201 , United States Ins titute of Peace, Washington, February 2008.
13. David Smock, Religion in World Affairs Its Role in Conflict and Peace, Special Report 201, United States Institute of Peace, Washington, February 2008.
14. David Steele, Faith-Based Peacebuilding in the Former Yugoslavia, Interagency Journal Vol. 5, Issue 1, Winter 2014.
15. Dina Badri, "Religion and Peace in Sudan: Inter-religious Dialogue and Peaceful Coexistence," Ahfad Journal,Vol 21.No.1,2004.
16. Gehan Gunatilleke,The Chronic and the Acute: Post-War Religious Violence in Sri Lanka, International Centre for Ethnic Studies and Equitas – International Centre for Human Rights Education, Colombo, 2015.
17. Gerard F. Powers, Religion, Conflict and Prospects for Peace in Bosnia, Croatia and Yugoslavia, Journal of International Affairs ,vol. 50, no. 1, Summer, 1996.
18. Gopin, M. "World Religions, Violence, and Myths of Peace in International Relations," Bridge or Barrier. Religion, Violence and Visions for Peace. Leiden: Brill, 2015.
19. Hanna Onyi Yusuf, Promoting Peaceful Co-Existence and Religious Tolerance through Supplementary Readers and Reading Comprehension Passages in Basic Education Curriculum , International Journal of Humanities and Social Science , Vol. 3, No.1 , April 2013.
20. Jinelle Piereder, The Imam and the Pastor: Attempts at Peace in Nigeria using Interfaith Dialogue, Laurier Undergraduate Journal of the Arts, Vol. 1, Art. 6, 2014.
21. Johan Galtung, Violence, Peace, and Peace Research, Journal of Peace Research, Vol. 6, No. 3 ,1969.
22. Judith Berling, Understanding Other Religious Worlds: A Guide for Inter-Religious Education: Orbis Books, Maryknoll, New York, 2004.
23. Kristin Fabbe, Chad Hazlett, & Tolga Sınmazdemir, Framing Violence, Finding Peace, Harvard Business School , December 8, 2017.
24. Kuel Jok, Conflict of National Identity in Sudan, University of Helsinki, Department of World Cultures,2012.
25. Maria Birnbaum, "Exclusive Pluralism: The Problem of Habermas's postsecular argument and 'the making' of religion." In Trevor Stack; Naomi Goldenberg & Timothy Fitzgerald (ed.), Religion as a Category of Governance and Sovereignty, Brill, 2015.
26. Mark Chingono, Religion, politics and war: Reflections on Mozambique's Civil War (1977-1992), African Journal of Political Science and International Relations Vol. 8,No.2, March 2014 .
27. Mark M. Rogers, Tom Bamat and Julie Ideh, Pursuing Just Peace: An Overview and Case Studies for Faith-Based Peacebuilders, Catholic Relief Services, U.S.A, 2008.
28. Maureen Taft-Morales, Guatemala: Political and Socioeconomic Conditions and U.S. Relations, Congressional Research Service, October 17, 2017.
29. Memory about past collective violence and reconciliation. In R. Cabecinhas & L. Abadia

www.manaraa.com

30. Nets-Zehngut, R. & Bar-Tal, D Transformation of the official memory of conflict: A tentative model and the Israeli memory of the 1948 Palestinian exodus, International Journal of Politics, Culture, and Society,Vol 26,No.3 ,2013.
31. Pim Valkenberg, editor, World Religions in Dialogue: A Comparative Theological Approach, Enhanced Edition, Pim Valkenberg, editor (Winona, MN: Anselm Academic, 2017.
32. Rebecca Kratz Mays, Interfaith Dialogue at the Grass Roots, The Dialogue Institute at Temple University, 2016.
33. Reinhold Mokrosch, How Tolerant Do Religions Need to Be to Serve Peace? Considerations of Tolerance and Satire after the Attacks in Paris and Copenhagen in January & February 2015.
34. Religion and Conflict Case Study Series Sudan: Race and Religion in Civil War, Berkley Center for Religion, Peace& World Affairs at Georgetown University, August 2013.
35. Scott Straus, Making and Unmaking Nations: War, Leadership and Genocide in Modern Africa(Ithaca, NY: Cornell University Press, 2015.
36. Smock, David R. 2006. "Conclusion." Religious Contributions to Peacemaking: When Religion Brings Peace, Not War (Peaceworks No. 55). Ed. David R. Smock. Washington: United States Institute of Peace, 2006.
37. Smock, David R. 2006. "Mediating Between Christians and Muslims in Plateau State, Nigeria." Religious Contributions to Peacemaking: When Religion Brings Peace, Not War (Peaceworks No. 55). Ed. David R. Smock. Washington: United States Institute of Peace, 2006.
38. Sramana Majumdar, Appraising positive aspects of shared history through contact- A preliminary model of reconciliation among Hindus and Muslims of the Kashmir Valley, Peace and Conflict Studies, Article 5, Vol. 24 , No. 1, 4-4-2017.
39. Steele, David. "A Manual to Facilitate Conversations on Religious Peacebuilding," United States Institute of Peace, No.3 ,August 2011.
40. Takashi Yamano& Klaus Deininger, Land Conflicts in Kenya: Causes, Impacts, and Resolutions, Foundation for Advanced Studies on International Development /National Graduate Institute for Policy Studies& The World Bank, December 2005.
41. Tyler G. Okimoto, Research Incubator: Forgiveness, UQBS Executive Education Venue, Wednesday March 30, 2016.
42. Wee, Paul. "Responding to Crisis in Nigeria." United States Institute of Peace,Vol 26,No1,April 2006.
43. Youssef Mahmoud and Anupah Makoond, "Sustaining Peace: What Does It Mean in Practice?," International Peace Institute, April 8, 2017.

www.manaraa.com